اريد انه الطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد يجوز ان يكون استعارة وان يكون
مجازا مرسلا باعتبارين قد يقيد بالحقيقية وبهذا القيد يتميز عن التخييلية و
المكنى عنها وانما سمى تحقيقية لتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا
بان يكون ذلك المعنى امرا معلوما يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية
او عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن مسماه الاصلى فجعل اسما لهذا المعنى على سبيل الاعارة
للمبالغة فى تشبيهه بالمعنى الموضوع له فالحسى كقوله اى قول زهير بن ابى سلمى لدى اسد
شاكى السلاح اى تام السلاح وكما شائك السلاح وشاك السلاح بالقلب والحذف
مقذف اى قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة
وبسالة تمامه له لبد اظفاره لم تقلم لبدة الاسد ما تلبد من شعر على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا
وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام
وهذا امر متحقق عقلا لا حسا وذكر صاحب المفتاح فى قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف ان الظاهر من اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحتمل عندى ان
يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون
وتغيره ورثاثة هيئته وفيه بحث لان كلام صاحب الكشاف مشعر بانه استعارة تحقيقية
يحتمل ان يكون عقلية وان يكون حسية لانه قال شبه ما غشى الانسان والتبس به
من بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس والحادث الذى غشيه يحتمل ان
يريد به الضرر الحاصل من الجوع فيكون عقلية وان يريد انتقاع اللون ورثاثة
الهيئة فيكون حسية كما ذكره السكاكى وبالجملة ليس المشبه هو الجوع بل الامر الحادث
عنده فتوهم كونه تشبيها لا استعارة غلط قال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه
معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يتناول
قولنا ما يتضمن تشبيه معناه بما وضع له اللفظ المستعمل فيما وضع له وان تضمن تشبيه

اى رجل شجاع

شيء به نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ورايت به اسدا لانه اذا كان معناه عين
المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه
على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز اى مجاز تضمن بقرينة تقسيم المجاز الى
الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليست بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه نظر لانا لا نسلم ان اسدا فى نحو قولنا زيد اسد مستعمل فيما وضع له بل هو مستعمل
فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد
ولا دليل لهم على ان اداة التشبيه ههنا محذوفة وان التقدير زيد كالاسد
فان قلت قد استدل صاحب المفتاح على ذلك بانك اذا قلت زيد اسد فاوقعت
اسدا على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا وجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة قلت لا نم وجوب المصير الى ذلك وانما يجب اذا كان اسد
مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد
ظاهر ويحقق ذلك انا اذا قلنا فى نحو رايت اسدا يرمى ان اسدا استعارة فلا نعنى
انه استعارة عن زيد اذ لا ملازمة بينهما ولا دلالة له عليه وانما نعنى انه استعارة
عن شخص موصوف بالشجاعة فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا
المشبه واستعملنا المشبه به فى معناه فيكون استعارة ويدل على ما ذكرنا ان المشبه
به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب
نعامة اى مجترئ على صائل وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وكقوله عليه السلام
هم يد على من سواهم وانه كثيرا ما يكون بحيث لا يحسن دخول اداة التشبيه
عليه كما نقلناه عن عبد القاهر وكذا الكلام فى لقيت اسدا اى شجاعا كالاسد
واما اذا ترك المشبه بالكلية لكن اتى بوجه الشبه نحو رايت اسدا فى الشجاعة
ونحو قوله ولاحت من بروج البدر بعدا بدور يزرجها الكتان ففيه اشكال لان
ترك المشبه لفظا وتقديرا واجرا اسم المشبه به عليه يقتضى ان يكون هذا استعارة
وذكر وجه الشبه يقتضى ان يكون تشبيها اى رايت رجلا كالاسد فى الشجاعة

Copyright © King Saud University